Qawā'id
Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
Vol. 3 No. 02 Tahun 2026 [Page 91-102]
OPEN ACCESS
E-ISSN 3123-5484

العلاقة بين الكفاءة الذاتية (*Self-Efficacy*) والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية

Rachmah Safitri
Universitas As-Sunnah Deli Serdang, Indonesia
Email: rachmahsafitri16@gmail.com

الملخص

تُعدّ الكفاءة الذاتية من العوامل النفسية الداخلية المؤثرة في مسيرة تعلم الطلاب، ولا سيما في تعلم اللغة العربية التي تتميز بخصائص لغوية فريدة. وقد أُجري هذا البحث في بيئة مدرسة تحفيظ القرآن الكريم التي تجمع بين الدراسة الأكاديمية وبرنامج الحفظ المكثف، في ظل تفاوت ملحوظ في التحصيل الدراسي، إذ تجاوز نحو 70% من الطلاب الحد الأدنى للإتقان (KKM) بينما بقي نحو 30% دونه. وهدف البحث إلى معرفة العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية. اعتمد البحث المنهج الكمي بالتصميم الارتباطي، وجُمعت بيانات الكفاءة الذاتية باستبانة مغلقة من 20 بندًا بمقياس ليكرت الرباعي، وبيانات التحصيل الدراسي بالتوثيق من درجات الاختبار النهائي للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025/2026، على عينة من 50 طالبًا بأسلوب المسح الشامل. وحُللت البيانات ببرنامج SPSS الإصدار 27 باستخدام اختبار ارتباط الرتب لسبيرمان. أظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية يقع في الفئة المتوسطة بمتوسط 60.74، وأن مستوى التحصيل الدراسي يقع في الفئة المتوسطة بمتوسط 72.86، وأن معامل الارتباط بلغ 0.078 بقيمة دلالة 0.593 وهي أكبر من 0.05، مما يدل على قبول الفرضية العدمية (Ho) ورفض الفرضية البديلة (Ha). وبذلك يُستنتج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، وقد يرتبط ذلك بمتغيرات وسيطة لم يشملها البحث، مثل الدافعية وأساليب التعلم والدعم الأسري.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية، التحصيل الدراسي، اللغة العربية، مدرسة تحفيظ القرآن.

Abstract

Self-efficacy is an internal psychological factor that influences students' learning, particularly in learning Arabic, a language with distinctive linguistic characteristics. This study was conducted in a Qur'an memorization (tahfiz) school that combines academic study with an intensive memorization program, where about 70% of students exceeded the minimum mastery criterion (KKM) while about 30% remained below it. The study aimed to determine whether there is a statistically significant relationship between self-efficacy and Arabic language academic achievement among students of Ulumul Quran Senior High School in South Aceh. It employed a quantitative approach with a correlational design. Self-efficacy data were collected through a closed 20-item questionnaire using a four-point Likert scale, while achievement data were obtained from documented end-of-first-semester Arabic scores for the 2025/2026 academic year. The sample consisted of 50 students selected through total sampling, and the data were analyzed with SPSS version 27 using the Spearman rank correlation test. The results show that self-efficacy was at a medium level (mean = 60.74) and academic achievement was also at a medium level (mean = 72.86). The correlation coefficient was 0.078 with a significance value of 0.593 (> 0.05), so the null hypothesis (Ho) was accepted and the alternative hypothesis (Ha) was rejected. It is concluded that there is no statistically significant relationship between the two variables, which may be related to mediating variables not examined in this study, such as motivation, learning styles, and family support.

Keywords: *Self-Efficacy, Academic Achievement, Arabic Language, Qur'an Memorization School.*

المقدمة

التعليم جهد واعٍ ومخطط له لتهيئة بيئة تعلّم تمكّن المتعلمين من تنمية قدراتهم تنمية نشطة، كما ينص على ذلك القانون رقم 20لعام 2003بشأن نظام التعليم الوطني، ولا يقتصر على الجانب المعرفي بل يشمل البعد الروحي والشخصية والأخلاق الفاضلة والمهارات النافعة للفرد والمجتمع. ومن أبرز مؤشرات تحقق أهداف التعليم التحصيل الدراسي للطلاب، فهو انعكاس لمدى إتقان الطالب مادة دراسية معينة، ويُقاس بالدرجات التي يحصل عليها ويُعبَّر عنه كميًا بالأرقام (Hartini et al., 2021).

وتشير الدراسات التربوية إلى أن الكفاءة الذاتية ((Self-Efficacyتؤدي دورًا محوريًا في تحديد مستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية؛ فقد كشفت دراسة فطرتن نجم أحمد وزملائها أن الكفاءة الذاتية تؤثر تأثيرًا إيجابيًا ودالًّا إحصائيًا في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب المدارس الإسلامية، مما يدل على أن ثقة الطالب بنفسه في تعلم اللغة العربية تنعكس مباشرة على مستوى أدائه الأكاديمي (Ahmad et al., 2022).

وتُعدّ مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية مؤسسة تعليمية تدمج المنهج الوطني مع برنامج تحفيظ القرآن الكريم، ويشمل هدف تدريس اللغة العربية فيها إتقان المفردات وقواعد اللغة الأساسية والقدرة على قراءة النصوص العربية وفهمها، كما أن إتقان العربية أداة داعمة للطلاب في حفظ القرآن الكريم. واستنادًا إلى المقابلة الأولية مع معلمة اللغة العربية (إيكا، 17يوليو (2025تبين أن نحو 70%من الطلاب تجاوزوا الحد الأدنى للإتقان ((KKM في حين بقي نحو 30%دون هذا المستوى، وهو تفاوت يشير إلى وجود عوامل أخرى، قد تكون غير أكاديمية، تسهم في تشكيله. وعلى الرغم من جهد المعلمة في تطبيق طرائق تدريس تفاعلية ومبتكرة، ما زال عدد من الطلاب يظهر علامات انخفاض الثقة بالنفس أثناء دروس اللغة العربية، إذ يميلون إلى الشكوى من الصعوبات، ولديهم تصور سلبي تجاه المادة، وغالبًا ما يتجنبون تحديات التعلم.

ووفقًا لنظرية الكفاءة الذاتية التي طرحها ألبرت باندورا، فإن إيمان الفرد بقدرته على تنظيم أفعاله وأداء المهام اللازمة لتحقيق النجاح المنشود عامل أساسي في تحديد نتائج التعلم؛ فأصحاب الكفاءة الذاتية العالية يظهرون حماسًا ومثابرة وثقة عند مواجهة التحديات الأكاديمية، في حين يميل منخفضو الكفاءة الذاتية إلى الاستسلام بسهولة وتجنب المهام الصعبة

(Bandura, 1997). وفي هذه المدرسة أدى انخفاض الكفاءة الذاتية لدى بعض الطلاب إلى قلة جرأتهم على المحاولة، وترددهم في التدرب على قراءة النصوص العربية، وسرعة استسلامهم عند مواجهة الأسئلة الصعبة، مع أن المتوقع نظريًا أن يكون ذوو الكفاءة الذاتية العالية أكثر مثابرة وأفضل أداءً. ويظهر ذلك فجوة بين النظرية والواقع الميداني.

وتبين الدراسات الأدبية أن معظم البحوث السابقة ركزت على العوامل الخارجية في تعلم اللغة العربية، كالمعلم والمتعلم وطرائق التدريس والمادة التعليمية ووسائل التعليم ومرافقه، بينما نادرًا ما تناولت العوامل النفسية الداخلية مثل الكفاءة الذاتية (Tarigan & Zulkarnein, 2023). كما أن الدراسات السابقة التي عُرضت في هذا البحث أُجريت في مواد كالرياضيات والكيمياء والعلوم الاجتماعية، ولم تتناول مادة اللغة العربية في السياق الإندونيسي، ولم تُجرَ في بيئة مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تكتسب فيها العربية أهمية مزدوجة أكاديمية ودينية. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى سدّ هذه الفجوة بالإجابة عن السؤال الآتي: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية؟ ويُتوقع أن يسهم في تقديم إضافة نظرية إلى الدراسات المتعلقة بالعوامل النفسية في تعلم اللغة العربية، وأن يمثل مرجعًا عمليًا للمعلمين في تصميم استراتيجيات تعزز الكفاءة الذاتية لدى الطلاب.

الإطار النظري

الكفاءة الذاتية

تنبثق نظرية الكفاءة الذاتية من النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory) التي أسسها ألبرت باندورا، وهي تؤكد أن الإنسان «فاعل إنساني» (Human Agency) يمتاز بالقدرة على المبادرة ويملك إيمانًا بقدراته يمكّنه من ضبط أفكاره ومشاعره وسلوكه (Bandura, 1997)، وأن السلوك الإنساني يتأثر بالتفاعل المتبادل بين العوامل الشخصية والسلوك والبيئة فيما يُعرف بالتحديد المتبادل (Sari, 2021). (Reciprocal Determinism والكفاءة الذاتية هي اعتقاد الفرد بقدرته على أداء عمل أو سلوك معين من أجل تحقيق هدف محدد (Erlina, 2020)، وهي تمثل إيمانه بقدرته على قول «أنا أستطيع» لمواجهة مختلف المواقف (Soetjipto, 2016)، وتختلف عن القدرة الحقيقية اللازمة لأداء المهمة، إذ يرتبط هذا الإيمان بفعالية الأداء لا بمجرد امتلاك المهارة).هياجنة (et al., 2022 وقد عرّفها الباحثون

بأنها تصور الفرد لمدى قدرته على الأداء بفاعلية في موقف معين (Wahyuni & Urip, 2018)، وأنها اعتقاد يشمل ما يفكر فيه الفرد ويشعر به مما يؤثر في سلوكه (Ismiriyam & Wulansari, 2022)، وإيمانه بقدرته على القيام بسلوك يفضي إلى النتائج المرجوة (خياري & محمد, 2020)، وأن أصحاب الاعتقاد القوي بقدراتهم ينظرون إلى المهام الصعبة بوصفها تحديات لا تهديدات (Saguni & Abu, 2012). وقد أكد باندورا أن الإدراك الذاتي للكفاءة يعزز الدافعية، فالأفراد ذوو الكفاءة العالية يبذلون جهدًا أكبر ويثابرون أطول (Bandura, 1997).

وللكفاءة الذاتية ثلاثة أبعاد هي المستوى (Level) والعمومية (Generality) والقوة (Strength)؛ (خياري & محمد, 2020) فبعد المستوى يتعلق بإيمان الفرد بقدرته على إنجاز مهام متفاوتة الصعوبة، وبعد العمومية بقدرته على أداء الأنشطة في نطاق واسع أو في مجالات محددة، وبعد القوة بمدى ثباته ومثابرته في مواجهة العقبات (Erlina, 2020). وتتكون من أربعة مصادر هي الخبرة الفعلية، والخبرة غير المباشرة، والإقناع اللفظي، والحالة الفسيولوجية والانفعالية (Bandura, 1997; Wahyuni & Urip, 2018; ش. ع. أ. محمد, 2021) وتتشكل عبر عمليات معرفية وتحفيزية وانفعالية وانتقائية (Hasan, 2023)، ويسهم فيها الضبط والتفاؤل والفاعلية السمتية (Dina & Hasniah, 2023)، وتؤدي وظائف منها اختيار الأنشطة والصمود في مواجهة العوائق وتشكيل أنماط التفكير والاستجابات الانفعالية (Erlina, 2020).

التحصيل الدراسي في اللغة العربية

التعلم عملية تغير نسبي دائم في سلوك الفرد تنشأ نتيجة الممارسة (سلامة 1424هـ، 1)، ويُفهم في النظرية السلوكية بوصفه تغيرًا في قدرة المتعلم على أداء الأفعال بأسلوب جديد (Djamaluddin & Ahdar, 2021; Salsabila et al., 2025)، أي تغيرًا نسبيًا دائمًا في معرفة الفرد ومهاراته وسلوكه (Rahayu & Dwi, 2020). أما التحصيل فهو النتيجة الملموسة التي يحققها الفرد بعد بذل الجهد وعملية التعلم خلال فترة محددة (Abduloh, 2022; Budiyono, 2023)، ودليل على نجاح تعلمه وفق معايير محددة سلفًا (Julianti, 2019). والتحصيل الدراسي في اللغة العربية هو النتيجة التي يحققها الطالب بعد عملية التعلم، وتتجلى في تغيرات المعرفة والمهارات والسلوك (Ningrum & Nabilah, 2023)، ويُقاس بالاختبارات الشفوية أو التحريرية أو التقييم المستمر (فرج 2020، 230-201)، ويعكس إتقان المادة والتغيرات السلوكية (Angelia et al., 2023)، ويرتبط بمجالات بلوم المعرفية والوجدانية والحركية (Azizah,

(2025 وللغة العربية مكانة مهمة في المجالين الديني والتعليمي لارتباطها بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية)مصطفى, 2005(.

وتنقسم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي إلى داخلية فسيولوجية ونفسية، ومنها الدافعية والثقة بالنفس، وخارجية اجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع، وغير اجتماعية كالبيئة الطبيعية والعوامل الآلية والمادة التعليمية (Djamaluddin & Ahdar, 2021; Rahayu & Dwi, 2020; Samsudin, 2020) وقد ذُكر أن مفهوم الذات والكفاءة الذاتية الأكاديمية والقدرة على ضبط النفس والدافعية من العوامل المعززة للنجاح الأكاديمي (Sari, 2021;).إ. ع. محمد, 2021)

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الكمي بالتصميم الترابطي للتعرف على العلاقة بين متغيرين دون تدخل تجريبي، وهو من البحوث الميدانية التي تُجمع بياناتها مباشرة من المشاركين في موقع الدراسة (Sugiyono, 2019)، وهو مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية، محافظة آتشيه، خلال العام الدراسي 2025/2026من ديسمبر 2025إلى مايو .2026ويتكون مجتمع البحث، وهو مجال للتعميم يتألف من عناصر لها كمية وخصائص محددة (Sugiyono, 2019)، من 70طالبًا موزعين على ثلاثة صفوف: 20طالبًا في الصف العاشر، و 27في الصف الحادي عشر، و 23في الصف الثاني عشر. واختيرت العينة بأسلوب المسح الشامل (Total Sampling)، فشملت طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر وعددهم 50طالبًا، وخُصص 20طالبًا من الصف العاشر لاختبار صدق الأداة وثباتها قبل تطبيقها على العينة الأساسية.

جُمعت البيانات بأسلوبين هما الاستبيان والتوثيق. فأما أداة الكفاءة الذاتية فاستبانة مغلقة بمقياس ليكرت الرباعي يتراوح بين «لا أوافق بشدة» و«أوافق بشدة»، أُعدت وفق أبعاد باندورا الثلاثة: المستوى (اعتقاد الطالب بقدرته على فهم المادة وأداء المهام متفاوتة الصعوبة)، والعمومية (اعتقاده بقدرته على تطبيق مهارات اللغة العربية في سياقات تعليمية مختلفة)، والقوة (ثبات اعتقاده في مواجهة الصعوبات والتحديات). وأما التحصيل الدراسي فمصدره نسخة رسمية من كشف درجات الاختبار النهائي للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025/2026الصادرة عن المدرسة، وهي بيانات صادقة ومعتمدة لا تحتاج إلى اختبار صدق. واستُخدم في صدق الاستبانة الصدق البنائي بمعامل ارتباط بيرسون (Product Moment)

بمساعدة SPSSالإصدار 27، ويُعد البند صادقًا إذا زادت قيمة rالمحسوبة على rالجدولية عند مستوى دلالة 0.05، كما عُرضت البنود على معلمة متخصصة في تعليم اللغة العربية حاصلة على الماجستير في المجال التربوي (الأستاذة أنيسة مولدية) للتأكد من صدق المحتوى. واختُبر الثبات بمعامل ألفا كرونباخ ((Cronbach's Alpha، وتُعد الأداة ثابتة إذا كانت قيمته أكبر من 0.70.

حُللت البيانات ببرنامج SPSSالإصدار 27على مرحلتين: التحليل الوصفي (المتوسط والوسيط والمنوال والانحراف المعياري والقيمتان العظمى والصغرى)، والتحليل الاستدلالي لاختبار الفرضية الرئيسة. ونظرًا لاحتمال عدم اعتدال توزيع البيانات استُخدم اختبار ارتباط الرتب لسبيرمان ((Spearman Rank Correlationلتحديد قوة العلاقة واتجاهها، وفُسّر المعامل كما يأتي: 0.00-0.20علاقة ضعيفة جدًا، و 0.20-0.40ضعيفة، و 0.40-0.70معتدلة، و 0.70-0.90قوية، و 0.90-1قوية جدًا. وللبحث فرضيتان: الفرضية البديلة ((Haبوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب المدرسة، والفرضية العدمية ((Hoبعدم وجودها، ويُقبل Haإذا كانت قيمة الدلالة ((Sigأقل من 0.05، ويُقبل Hoإذا كانت أكبر منها.

النتائج والمناقشة

أولًا: نتائج الإحصاء الوصفي ومستوى المتغيرين

وزّعت الباحثة استبانة الكفاءة الذاتية على عينة البحث المكونة من 50طالبًا، وجُمعت درجات التحصيل الدراسي من الوثائق الرسمية للمدرسة. ويبين الجدول 1أن درجات الكفاءة الذاتية تتراوح بين 52و 72بمجموع 3037ومتوسط 60.74وانحراف معياري 5.547، مما يشير إلى ميل مستوى الكفاءة الذاتية إلى الانخفاض مقارنة بالدرجة العظمى الممكنة. أما درجات التحصيل الدراسي فتتراوح بين 45و 87بمجموع 3643ومتوسط 72.86وانحراف معياري 10.308، مما يشير إلى مستوى متوسط إلى مرتفع مع تشتت أكبر في البيانات مقارنة بمتغير الكفاءة الذاتية.

جدول 1. نتائج الإحصاء الوصفي لمتغيري الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي

المؤشر الإحصائي	الكفاءة الذاتية ((X	التحصيل الدراسي ((Y
عدد الطلاب ((N	50	50
مجموع الدرجات	3037	3643

المتوسط ((Mean	60.74	72.86
الوسيط ((Median	60.00	76.50
المنوال ((Mode	58	70أ))
الانحراف المعياري ((Std. Deviation	5.547	10.308
الدرجة الدنيا ((Minimum	52	45
الدرجة العليا ((Maximum	72	87

(أ) تعددت قيم المنوال، وعُرضت أصغرها. المصدر: مخرجات SPSSالإصدار 27.

ولتحديد مستوى كل متغير موضوعيًا اعتُمد معياران؛ فبالنسبة للكفاءة الذاتية استُخدم معيار التصنيف القائم على المتوسط والانحراف المعياري ((Azwar 2012, 148-149، فتكون الفئة المرتفعة لمن تجاوزت درجته 66.29، والمتوسطة لمن تراوحت درجته بين 55.19 و66.29، والمنخفضة لمن قلّت درجته عن 55.19. وبما أن المتوسط ((60.74يقع في الفئة المتوسطة فإن مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب المدرسة متوسط. وبالنسبة للتحصيل الدراسي اعتُمد الحد الأدنى للنجاح ((KKMالبالغ 70درجة، فتكون الفئة المرتفعة من 85إلى 100، والمتوسطة من 70إلى 84، والمنخفضة أقل من 70. وبما أن المتوسط ((72.86يقع في الفئة المتوسطة فوق الحد الأدنى للنجاح مباشرة، فإن مستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية متوسط.

ثانيًا: صدق الأداة وثباتها واختبار الشرط

أظهر اختبار الصدق أن جميع بنود الاستبانة وعددها 20بندًا صادقة، إذ تراوحت قيم r المحسوبة بين 0.488و 0.875وهي أعلى من rالجدولية ((0.444عند مستوى دلالة 0.05، وبلغ معامل ألفا كرونباخ 0.948لعشرين بندًا، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات. ثم أُجري اختبار التوزيع الطبيعي، ويبين الجدول 2أن قيمة الدلالة لمتغير الكفاءة الذاتية بلغت 0.056وهي أكبر من 0.05فبياناته تتبع التوزيع الطبيعي، في حين بلغت لمتغير التحصيل الدراسي أقل من 0.001وهي أقل من 0.05فبياناته لا تتبع التوزيع الطبيعي.

جدول 2. نتائج اختبار الطبيعية

المتغير	K-S Statistic	df	Sig.	S-W Statistic	df	Sig.
الكفاءة الذاتية ((X	0.113	50	0.142	0.955	50	0.056
التحصيل الدراسي ((Y	0.211	50	< 0.001	0.848	50	< 0.001

المصدر: مخرجات SPSSالإصدار 27اختبار كولموجوروف-سميرنوف مع تصحيح ليليفورز، S-Wاختبار شابيرو-ويلك).

ثالثًا: نتيجة اختبار الفرضية

ونظرًا لعدم استيفاء شرط الاعتدال في أحد المتغيرين لم يكن بالإمكان استخدام معامل ارتباط بيرسون، كما لم يُجرَ اختبار الخطية لأنه يشترط بدوره اعتدال التوزيع، فاعتمدت الباحثة اختبار ارتباط الرتب لسبيرمان بوصفه الأسلوب اللابارامتري الأنسب لهذه البيانات، فهو لا يشترط اعتدال التوزيع ولا خطية العلاقة. ويبين الجدول 3أن قيمة معامل الارتباط بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي بلغت 0.078وأن قيمة الدلالة الإحصائية بلغت .0.593

جدول .3نتائج اختبار الارتباط (Spearman's rho)

العلاقة بين المتغيرين	معامل الارتباط	Sig. (2-tailed)	N
الكفاءة الذاتية × التحصيل الدراسي	0.078	0.593	50

المصدر: مخرجات SPSSالإصدار .27

وبما أن قيمة الدلالة ((0.593أكبر من 0.05فإن الفرضية العدمية ((Hoمقبولة والفرضية البديلة ((Haمرفوضة، ويُستنتج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية. ويشير معامل الارتباط ((0.078وفق جدول تأويل النتيجة إلى أن العلاقة ضعيفة جدًا.

رابعًا: مناقشة النتائج

تختلف هذه النتيجة عن معظم نتائج الدراسات السابقة؛ فقد توصلت دراسة رحماواتي ((2020في مادة الكيمياء، ودراسة مويزة ((2022في الرياضيات حيث بلغت قيمة tالمحسوبة 5.573وهي أكبر من tالجدولية 1.99962، ودراسة ساري ((2023في العلوم الاجتماعية حيث بلغ معامل التحديد (0.324 (R^2بنسبة تأثير 32.4%، إلى وجود علاقة أو تأثير دال إحصائيًا للكفاءة الذاتية في التحصيل الدراسي. غير أن نتيجة هذا البحث تتفق مع ما توصلت إليه دراسة بوتري ((2023التي أظهرت عدم وجود علاقة دالة عند دراسة الكفاءة الذاتية بوصفها متغيرًا مستقلًا منفردًا ((Sig = 0.333 > 0.05، بينما ظهرت علاقة دالة ((Sig = 0.000عند اقترانها باستقلالية التعلم. ويدل ذلك على أن تأثير الكفاءة الذاتية في التحصيل الدراسي ليس ظاهرة ثابتة وشاملة، بل يتأثر بالسياق التعليمي وطبيعة المادة الدراسية.

وتبدو النتيجة في ظاهرها متعارضة مع نظرية باندورا التي تؤكد وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية والأداء الأكاديمي (Bandura, 1997)، غير أن هذا التعارض الظاهري يمكن تفسيره من عدة جهات. فمن الناحية النظرية لا ترى النظرية أن الكفاءة الذاتية تؤثر في

التحصيل بصورة منفصلة، بل تعمل ضمن نظام التحديد المتبادل الذي يشمل البيئة والسلوك والعوامل الشخصية معًا (Sari, 2021)، ولذلك قد يظهر تأثيرها عبر متغيرات وسيطة مثل الدافعية وأساليب التعلم والدعم الاجتماعي. ومن الناحية السياقية تتميز هذه المدرسة ببيئة خاصة، إذ يواجه الطلاب ضغطًا مزدوجًا بين متطلبات التحصيل الأكاديمي وبرنامج الحفظ المكثف، وقد يجعل ذلك التحصيل متأثرًا بعوامل أكثر مباشرة وقوة، مثل الوقت المخصص للمذاكرة ومستوى التعب الجسدي والنفسي، وهي عوامل تفوق في تأثيرها الفوري على درجات الاختبار مستوى الكفاءة الذاتية بوصفها معتقدًا نفسيًا داخليًا. كما أن درجات الاختبار النهائي قد تتأثر بعوامل خارجة عن نطاق البحث، مثل أسلوب المعلمة في التقويم ونسبة حضور الطلاب، وأن حجم العينة (50طالبًا) قد لا يكفي للكشف عن الارتباطات الضعيفة جدًا كما ظهر في معامل الارتباط (.(r = 0.078

ومن الاعتبارات المنهجية أن بيانات التحصيل استُخلصت من درجات اختبار نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025/2026الذي أُجري في شهر ديسمبر 2025، بينما وُزعت استبانة الكفاءة الذاتية في شهر أبريل 2026، أي بفجوة زمنية تبلغ نحو أربعة أشهر بين جمع البيانين. وبما أن الكفاءة الذاتية حالة نفسية قابلة للتغير بمرور الوقت وتأثير الخبرات، فقد يؤدي ذلك إلى عدم تزامن المتغيرين ويشكل أحد العوامل المحتملة لغياب العلاقة الدالة بينهما، ويُوصى في الدراسات المستقبلية بالحرص على التزامن بين جمع بيانات المتغيرين. وخلاصة القول إن هذه النتيجة لا تُعد رفضًا قاطعًا لنظرية باندورا، بل نتيجة سياقية تعكس خصوصية البيئة التعليمية في مدارس التحفيظ، وتفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر شمولًا تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الوسيطة.

الخاتمة

أظهرت نتائج البحث أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب مدرسة علوم القرآن الثانوية بآتشيه الجنوبية يقع في الفئة المتوسطة بمتوسط 60.74، وأن مستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية يقع في الفئة المتوسطة بمتوسط 72.86، وبيّن اختبار ارتباط الرتب لسبيرمان أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.078وقيمة الدلالة الإحصائية 0.593وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى الطلاب. وتشير هذه النتيجة إلى أن الكفاءة الذاتية ليست العامل

الوحيد المؤثر في التحصيل الدراسي، إذ قد تسهم عوامل أخرى لم يتناولها هذا البحث في تحديد مستواه.

وفي ضوء هذه النتائج وحدودها يوصي البحث الباحثين المستقبليين بدراسة المتغيرات الوسيطة بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي، مثل الدافعية وأساليب التعلم، مع توسيع نطاق العينة لتشمل مدارس ومناطق مختلفة، وإجراء دراسات مقارنة بين مدارس التحفيظ والمدارس العامة، واستخدام مناهج متنوعة. ويوصي معلمي اللغة العربية بتطبيق استراتيجيات تشجع الطلاب على المشاركة التدريجية في استخدام اللغة العربية داخل الفصل، مثل العمل الثنائي (Pair Work) والمناقشة الجماعية الصغيرة (Small Group Discussion)، وتوظيف الألعاب اللغوية والمسابقات التعليمية المتعلقة بالمفردات والتراكيب، وتقسيم المهام إلى خطوات بسيطة متدرجة مع تغذية راجعة إيجابية بعد كل إنجاز. ويوصي إدارة المدرسة بإدراج برامج دعم نفسي وتعليمي تعزز الكفاءة الذاتية في اللغة العربية، كحلقات الممارسة اللغوية الآمنة والمسابقات التشجيعية والإرشاد الأكاديمي، بما يراعي الضغط النفسي المزدوج الذي يتحمله الطلاب. ويشجع الطلاب على تنمية إيمانهم بقدراتهم من خلال الممارسة التدريجية المستمرة وعدم الاستسلام أمام صعوبات اللغة.

المراجع

Abduloh. (2022). *Peningkatan Dan Pengembangan Prestasi Belajar Peserta Didik*. Uwais Inspirasi Indonesia.

Ahmad, F. N., Usman, S., & Kasim, A. (2022). Pengaruh Self-Efficacy Terhadap Prestasi Belajar Bahasa Arab Peserta Didik Di MTs Al-Ikhwan Baubau. *Jurnal Inspiratif Pendidikan*, *11*(1).

Angelia, I., Raid, N., & F., D. I. (2023). Faktor-Faktor Yang Mempengaruhi Prestasi Akademik Mahasiswa Di Sumatera Barat. *Jurnal Ilmu Pendidikan Ahlussunnah*, *6*(1).

Azizah, K. (2025). Teori Taxonomi Bloom Dan Implementasinya Dalam Pembelajaran Pendidikan Agama Islam. *Jurnal Studi Islam Mahasiswa UII Dalwa*, *2*(2).

Bandura, A. (1997). *Self-Efficacy: The Exercise of Control*. W. H. Freeman and Company.

Budiyono. (2023). *Manajemen Pembelajaran Dan Prestasi Belajar Siswa*. PT Arr Rad Pratama.

Dina, H., & Hasniah. (2023). *Self-Efficacy Dalam Perspektif Health Behavior Model*. Mandala Waluya Press.

Djamaluddin, W., & Ahdar. (2021). *Belajar Dan Pembelajaran: Teori, Desain, Model Pembelajaran Dan Prestasi Belajar*. Penerbit CV Kaaffah Learning Center.

Erlina, L. (2020). *Efikasi Diri Dalam Meningkatkan Kemampuan Mobilisasi Pasien*. Politeknik Kesehatan Kemenkes Bandung.

Hartini, A., Susila, A., & Suparno. (2021). Analisis Faktor-Faktor Yang Mempengaruhi Prestasi Belajar Siswa Pada Masa Pandemi Covid-19 Mata Pelajaran Pendidikan Kewarganegaraan Kelas VII C Di SMP Negeri 2 Tempunak. *Jurnal Pekan*, *7*(1).

Hasan, M. R. D. (2023). *Kepemimpinan Transformasional, Pembelajaran Organisasi Dan Efikasi Guru Sekolah Dasar*. Widina Bhakti Persada Bandung.

Ismiriyam, F. V., & Wulansari. (2022). *Meningkatkan Efikasi Diri Pada Penderita HIV/AIDS*. Deepublish Publisher.

Julianti, U. F. (2019). *Prestasi Belajar Mahasiswa: Kaitannya Dengan Kualitas Pengajaran Dosen*. PT. Nasya Expanding Management.

Ningrum, A. W., & Nabilah, A. H. (2023). Peningkatan Prestasi Belajar Bahasa Arab Dengan Metode Terjemah. *Edu Journal Innovation in Learning and Education*, *1*(1).

Rahayu, I. G., & Dwi, W. (2020). Faktor-Faktor Yang Mempengaruhi Prestasi Belajar Mahasiswa Jurusan Akuntansi Fakultas Ekonomi Dan Bisnis Universitas Riau. *Jurnal Akuntansi Dan Keuangan*, *9*(2).

Saguni, F., & Abu, A. (2012). *Efikasi Diri: Kekuatan Regulasi Emosi Dan Optimisme*. Deepublish Publisher.

Salsabila, A. N., Hanifah, H., & Bakar, M. Y. A. (2025). Implementasi Teori Behavioristik Dalam Meningkatkan Kemampuan Berbahasa Arab Siswa. *Jurnal Ilmiah Nusantara (JINU)*, *2*(1).

Samsudin, M. (2020). Faktor-Faktor Yang Memengaruhi Belajar. *Islamic Education Journal*, *2*(2).

Sari, D. P. (2021). Pengaruh Self-Efficacy Dan Motivasi Belajar Terhadap Hasil Belajar Matematika Siswa MTs Al-Khairiyah Mampang Prapatan Di Masa Pandemi COVID-19. *Jurnal Ilmu Pendidikan (JIP) STKIP Kusuma Negara*, *13*(1).

Soetjipto, N. (2016). *Self Efficacy Training Dan Peningkatan Adversity Quotient Pada Tenaga Pemasaran*. K-Media.

Sugiyono. (2019). *Metode Penelitian Pendidikan (Kuantitatif, Kualitatif, R&D Dan Penelitian Pendidikan)*. Alfabeta.

Tarigan, N. N. U., & Zulkarnein. (2023). Strategi Guru Bahasa Arab Dalam Mengatasi Kesulitan Belajar Materi Nahwu Dan Shorof Pada Siswa Kelas IX Di MTs Al-

Washliyah Pancur Batu. *Jurnal Pendidikan Dan Teknologi (TJPT)*, *3*(2).

Wahyuni, N. L., & Urip, D. (2018). *Efikasi Diri Dan Perilaku Inovasi*. Indomedia Pustaka.

خياري, ا. ر., & محمد, ط. (2020). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي: دراسة ميدانية ببلديتي الرقيبة وقمار ولاية الوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*, *4*.(6)

محمد, إ. ع. (2021). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي بمقرر التعبير الحركي للطفل لدى طالبات شعبة رياض الأطفال بكلية التربية جامعة دمياط. *مجلة الطفولة والتربية*, *45*.(1)

محمد, ش. ع. أ. (2021). مستوى الكفاءة الذاتية للكتابة بمادة اللغة الإنجليزية للصف الثالث الثانوي بالمدارس الحكومية بجدة ومقترحات تطويرها من وجهة نظر معلمات المادة. *المجلة العربية للنشر العلمي*.(29) ,

مصطفى, ر. (2005). *تعليم اللغة العربية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

هياجنة, ا. و., محمد, م., محمد, ا., & حازم. (2022). الكفاءة الذاتية الانفعالية لدى عينة من المراهقين وعلاقتها بالاندفاعية. *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*, *49*.(4)